الفنانة القديرة « بهجة رحال»...سنة مسيرة إبداع وتميز30

صوت الذاكرة الفنية الأندلسية ومرجع الهوية والثقافة الوطنيتين

بهجة رحال هي واحدة من أبرز الفنانات الجزائريات المتخصصات في أداء الموسيقى الأندلسية، وهي نوع موسيقي تقليدي يمتد جذوره إلى التراث الأندلسي العربي العريق ، حيث . عرفت بهجة رحال بموهبتها المتميزة في الغناء والعزف على العود، وقد عملت على إحياء التراث الأندلسي والحفاظ على النوبات الأندلسية، التي تمثل قوالب موسيقية معقدة تتبع تسلسلاً محددًا من الموازين والإيقاعات.

هذا ، وتعدّ النوبة مجموعة موسيقية تضم قطعًا غنائية وآلية تتبع ترتيبًا معينًا من الإيقاعات والمقامات ، لكن القليل منها بقي محافظا عليه بشكل كامل في التراث الجزائري ، ومن إسهامات الفنانة « بهجة رحال " إعادة تقديم العديد من النوبات بأسلوب فني راق ومتميز يحترم القواعد التقليدية للموسيقى الأندلسية، مع تسجيل مساهمتها 2في تعليم وتدريب الأجيال الجديدة على هذا النوع الموسيقي من خلال المشاركة في المعاهد الموسيقية وورش العمل ، ناهيك عن تقديمها عروضًا محلية ودولية ساهمت في نشر الموسيقى الأندلسية الجزائرية على الصعيد العالمي احتفاء بهذا الارث الموسيقي الضارب في الجذور .

ومن خلال لقائنا بها على مستوى قاعة الأطلس للديوان الوطني للثقافة والإعلام ضمن ندوة صحفية أضاء ت من خلالها مسيرة 30 سنة من العطاء والتميز والإبداع ، تحت مسمّى 30 سنة مسيرة إبداع وتميز مطبوعة بـ 30 ألبوما ترويجا للنوبة والتراث الأندلسيين ، للحديث عن إصدار ألبومها الجديد الموسوم بـ : " نوبة مزج مرموم رصد " والذي مجموع توقيته الكامل " 63 دقيقة و52 ثانية " والذي سيكون ضمن حفل رسمي بتاريخ الفاتح من شهر فبراير 2025 وجولة فنية ببعض ولايات الوطن بالتنسيق والتعاون مع ديوان رياض الفتح والديوان الوطني للثقافة والإعـلام ، وهي فرصة هامة للوقوف وقفة جادّة أمام تراثنا العريق لا سيّما النوبة الأندلسية .

كما أكّدت أن هذا الألبوم إمتداد لمسيرتها الفنية ، الموسيقية الحافلة في باب النوبة والحفاظ على هذا الارث والمخزون الموسيقي الذي تفخر به الجزائر وله صيته وطنيا ودوليا ، مع التركيز على قيمة إبداعنا الموسيقي ودوره الفاعل على أكثر من صعيد ، بخاصة في عصر المعلوماتية والمدّ التكنولوجي .

" بهجة رحال " تعدّ أحد أيقونات الموسيقى الجزائرية الأندلسية

والفنانة " بهجة رحال " تعدّ أحد أيقونات الموسيقى الجزائرية الأندلسية من خلال مساهمتها في الحفاظ على الموروث الموسيقي وعملها على أداء ونقل النوبات (القوالب الموسيقية التقليدية) بطريقة أصيلة وحداثية ، مع التركيز على تطوير الأسلوب دون التفريط في الأصالة من خلال إضافة لمستها الخاصة عبر تجديد بعض التوزيعات الموسيقية، مما يسهم في تقريب هذا الفن إلى الأجيال الجديدة ، ناهيك عن ترويجها لهذا الفن العريق عبر مشاركات دولية تعريفا بثراء الموسيقى الأندلسية ، زد على ذلـك إنتهاجها أسلوب التعليم والتأطير من خلال تدريب الأجيال الشابة ضمن ورشات موسيقية ودروس تهدف إلى نقل هذا الفن العريق للأجيال القادمة حيث تشرف على ما يربو عن ثمانين " 80 " طالبا تكوينا في حقل التراث الموسيقي الأندلسيّ .

إذ ، تجسّد ضمن مسيرتها الحافلة عطاء ، بحثا وتكوينا مرجعية فنية وإبداعية ، تراثية من خلال التزامها العميق حفاظا على الهوية الثقافية الجزائرية وتطويرها في الآن ذاته ، مع حرصها الشديد على أن يكون هذا النوع من الموسيقى جزءً من الهوية الجزائرية التي تمزج بين الأصالة والانفتاح، ويُعتبر رمزًا لاستمرارية الثقافة

رغم التحولات السياسية والاجتماعية ، كما أنـها تحمل في جعبتها رؤيـة مستقبلية نحو تطوّير هذا الفن وضمان استمراريته عبر تأسيس مراكز ثقافية ومعاهد موسيقية تُعنى بالتعليم والبحث في التراث الأندلسي.

لنا أن نسلّم أنّ النوبة الأندلسية، بمكوناتها من الألحان والإيقاعات المتنوعة، تمثل جزء مهماً من التراث الموسيقي العربي الكلاسيكي. وتستمر تأثيراتها إلى اليوم في الموسيقى العربية الحديثة، حيث يتم تجديدها وإحيؤها في سياقات مختلفة.

وعليه ، الفنانة بهجة رحال تعدّ واحدة من أبرز الشخصيات التي حملت على عاتقها مهمة الحفاظ على التراث الأندلسي الأصيل. لقد استطاعت رحال، بفضل موهبتها الفائقة وتفانيها الكبير، أن تنقش اسمها بأحرف من ذهب في سماء الفن العربي، وجعلت من الموسيقى الأندلسية أحد ركائز الفن المعاصر.

من خلال أدائها الذي يعكس إلمامًا عميقًا بتاريخ وثقافة الأندلس، نقلت بهجة رحال هذا التراث الغني إلى جمهورها في جميع أنحاء العالم، متمكنة من جمع بين الأصالة والحداثة، مما جعل موسيقاها تلعب دورًا أساسيًا في إحياء هذا الموروث وإيصاله للأجيال الجديدة ، صوتها الرائع وعزفها المميز ليسا مجرد أدوات فنية، بل هما جسر من الماضي إلى الحاضر.

ورحلتها الفنية والإبداعية لم تكن مجرد مسار فني، بل كانت التزامًا شخصيًا بحماية وتطوير التـراث الأندلسي، وضمان استمراريته في عالم يتغير بسرعة. ولأنها تملك القدرة على نقل الأحاسيس والتجارب من خلال نغماتها، أصبحت " بهجة رحال " رمزًا للحفاظ على هذا التراث، ورسالة حية بأن الفن قادر على تخطي الزمن والحفاظ على ذاكرة الشعوب.

بقلم: عباسية مدوني \سيدي بلعباس ـ الجزائر

دار الشباب دوسن الطيب تصنع الاستثناء

تجربة الكتابة ورهان الإبداع عند عيسى شريط محور نقاش ندوة أكاديمية

احتضنت بدار الشباب دوسن الطيب عين الحجل، ندوة ثقافية فنية متميزة تكريمًا للسيناريست عيسى شريط ، هذه الجلسة التي أريد لها أن تكون من طرف اللجنة المنسقة والمشرفة، لقاء علميا وتكريما تحت شعار " تجربة الكتابة ورهان الإبداع " .الندوة الأدبية جاءت في إطار تفعيل الحركة الثقافية واحتفاء برموز إبداعية وشخصيات تركت بصمتها الفنية ، قدّمها دكاترة وأسـاتـذة جامعيون متخصصون : الأستاذ الدكتور لباشي عبد القادر ، الدكتور عاشور فني من جامعة الجزائر ، الأسـتـاذ الدكتور محمد الصديق بغورة من جامعة المسيلة ، الدكتور لخضر هني عميد كلية الآداب واللغات بجامعة المسيلة ، الدكتور لعريبي عواج دكتور بجامعة البويرة فيما قدم الأستاذ شرفي من جامعة لغرور عباس بتبسة مداخلة عبر تقنية التحاضر عن بعد ، وحضرها نخبة وثلّة من الإطارات التربوية والشعرية والفكرية الأدبية وأهل الثقافة والفن ووجـوه أدبـيـة مرموقة عـديـدة عبر إضافاتها الإبداعية وكذا مساهمتها في المشهد الثقافي والإبداعي ..

خـلال الـنـدوة ناقش المحاضرون الأفكار والإلهام الذي دفع شخصية واسـم عيسى شريط لكتابة كلّ مؤلفاته وإنتاجاته وشارك قصصًا من حياته وتجربته الشخصية ، كما تحاور الأساتذة مع أسئلة الحضور وسلطوا الضوء على الرسائل التي تحملها نصوص الأستاذ عيسى لقرائه.

وقد أجمع – المحاضرون –في الندوة التي أدارها الأستاذ الدكتور عبد القادر لباشي عميد كلية الآداب واللغات بجامعة محند أكلي أولحاج بالبويرة ، أنّ الكاتب والسيناريست تميّز بلغته التصويرية ورسم التفاصيل الدقيقة للحدث والموقف وبانت قدرته على الوصف المؤثر في بعض المواقف التي خدمت هدف نصوصه الفنية السينمائية والمسرحية ، كما أن رموز نصوصه واضحة الـدّلالـة لا يجد القارئ عناء في فكّها وفهمها وهي تقدّم فائدة تاريخية ولغوية وأسلوبية وجمالية وتنتصر للتشبّث بالحق المغيّب.الفعالية الثقافية عايش فيها الحضور عبر مضامين التدخلات اسما من الأسماء، التي مرّت عبر مسارات من تركوا بصماتهم في الساحة الأدبـيـة والابداعية محليا ووطنيا ، وكان لهم أن يعايشو حرف وإضافات اسم عيسى شريط عبر تاريخ عين الحـجـل المشرف ، كما تخللتها نقاشات ومداخلات ثرية استفاد منها الحضور، وانتهت بتكريمات.وفي ثنايا المداخلات اتّفق الجميع على ضرورة التفكير من الآن لتأسيس وتأصيل لنهج تنظيمي يجمع كـل الطاقات المبدعة في المدينة .. و يكون منبرا تنظيميا يجمع كل الفعاليات الثقافية والإبداعية من المدينة .المناسبة كانت فرصة لتكريم الوجوه الأدبية التي نشطت الندوة الثقافية وأيضا تكريم المحتفى به " شريط عيسى " .

لخضر . بن يوسف

لأهميته في حماية الهوية والتراث

الْمَكْتَبَةُ الْعُمُومِيَّةُ لِلْمُطَالَعَةِ الشَّهِيدُ عِيسَى جَرُونِي الْمُغَيَّرِ تَنْظِيمَ مُلْتَقًى وَلَائِيٍّ لِلْخَطِّ الْعَرَبِيِّ

شَهِدَتْ الْمَكْتَبَةُ الْعُمُومِيَّةُ لِلْمُطَالَعَةِ الشَّهِيدُ عِيسَى جَرُونِي الْمُغَيَّرِ تَنْظِيمَ مُلْتَقًى وَلَائِيٍّ لِلْخَطِّ الْعَرَبِيِّ نَظَّمَتْهُ مُدِيرِيَّةُ الثَّقَافَةِ لِوِلَايَةِ الْمُغَيَّرِ بِتَارِيخِ 29 دِيسَمْبَرَ حَتَّى مَسَاءَ 30 دِيسَمْبَرَ 2024 وَ أَشْرَفَ عَلَى افْتِتَاحِهِ السَّيِّدُ مُدِيرُ الثَّقَافَةِ عَبْدُ الْقَادِرِ جَنَايَحِي بِحَضُورِ السَّادَةِ الْمُدَرَّاءِ التَّنْفِيذِيِّينَ وَ جَمْعٍ كَبِيرٍ مِنَ الْخَطَّاطِينَ وَالْفَنَّانِينَ التَّشْكِيلِيِّينَ ، وَ الْوُجُوهِ الثَّقَافِيَّةِ الْمَعْرُوفَةِ فِي السَّاحَةِ الثَّقَافِيَّةِ فِي الْوِلَايَةِ ، وَكَانَ حُضُورُ الطَّلَبَةِ وَ التَّلَامِيذِ الَّذِي أَعْطَى الِافْتِتَاحَ نَكْهَةً خَاصَّةً .

نُظِّمَ الْمُلْتَقَى انْطِلَاقًا مِنْ أَهَمِّيَّةِ الْمُبَادَرَةِ لِصِنَاعَةِ حَرَاكٍ ثَقَافِيٍّ يَسْتَجِيبُ لِطُمُوحِ وَلَايَتِنَا الْفَتِيَّةِ ، وَ لِمَا تَمْثُلُهُ وِلَايَةُ الْمُغَيَّرِ مِنْ رَصِيدٍ ثَقَافِيٍّ مُتَنَوِّعٍ ، فَكَانَ حِرْصُ مُدِيرِيَّةِ الثَّقَافَةِ دَعْمَ الْمَشَارِيعِ الَّتِي تُسْهِمُ فِي صِنَاعَةِ يَقْظَةٍ ثَقَافِيَّةٍ شَامِلَةٍ ، يَبْعَثُ النَّشَاطَ فِي الْوَسَطِ التَّرْبَوِيِّ وَ الْمُجْتَمَعِيِّ ، وَ لِهَذَا الدَّوْرِ الْمُهِمِّ ، إِنَّ جَعْلَ أَوْلَوِيَّاتِ الدَّفْعِ بِقَاطِرَةِ الثَّقَافَةِ لَهُ دَوْرٌ فِي التَّقَدُّمِ وَالرُّقِيِّ فِي مُخْتَلَفِ مَجَالَاتِ ، وَمِنْ هَذَا الْمُنْطَلَقِ جَاءَتْ ضَرُورَةُ إِطْلَاقِ هَذَا الْمُلْتَقَى الْوَلَائِيِّ لِيُؤَكِّدَ عَلَى هَذِهِ الْأَبْعَادِ الْمُهِمَّةِ الْمُرْتَبِطَةِ بِهُوِيَّتِنَا الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ ، حَيْثُ يَحْتَلُّ الْخَطُّ الْعَرَبِيُّ رُتْبَةً فِي مَرْصُودَةً أَهْدَافٍ فِي مَنْظُومَةِ الْقِيَمِ التَّرْبَوِيَّةِ وَ التَّعْلِيمِيَّةِ وَ الثَّقَافِيَّةِ بِاعْتِبَارِهِ أَحَدَ أَهَمِّ مُكَوِّنَاتِ هُوِيَّتِنَا الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ .

وَلِهَذَا وَحْدَنَا فَنُّ الْخَطِّ الْعَرَبِيِّ يُمَثِّلُ لَوْحَةَ الْجَمَالِ اللُّغَوِيِّ فِي الْقُرْآنِ الَّذِي ، الَّذِي جَعَلَ الْمُصْحَفَ الشَّرِيفَ يَحْتَوِي أَنْوَاعَ الْخُطُوطِ الْعَرَبِيَّةِ ، تَشْرِيفًا كَلَامَ اللَّهِ الْمُعْجِزَ . هَذَا الْفَنُّ الَّذِي أَخَذَ قِيمَتَهُ بِأَنْ أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِوَسِيلَةٍ تَعْلِيمِيَّةٍ مُهِمَّةٍ ، فَكَانَ الْقَسَمُ بِالْقَلَمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ مِنْ سُورَةِ الْقَلَمِ الْآيَةِ 1 وَ هَذِهِ دَلَالَةٌ مُهِمَّةٌ .

وَقَدْ وُظِّفَتْ الْخُطُوطُ الْعَرَبِيَّةُ فِي الْعَدِيدِ مِنَ الْمَجَالَاتِ ، تَزَيَّنَ بِهِ الشِّعْرُ وَتَزَيَّنَ بِهِ الْعُمْرَانُ وَ الْعِمَارَةُ مِنْ خِلَالِ الْفُنُونِ التَّشْكِيلِيَّةِ فَانْقَةِ الزَّوْغَةِ وَ الْجَمَالِ ، وَكَمَا نَالَ التَّعْلِيمُ نَصِيبَهُ الْأَوْفَرَ ، وَتَضَمَّنَتْ مُقَرَّرَاتُ وَ بَرَامِجُهُ مَادَّةَ تَعْلِيمِيَّةً مُخَصَّصَةً لِلْخَطِّ الْعَرَبِيِّ ، لِهَا إِطْرَازِ الْبِيدَاغُوجِيِّ فِي الْمَنَاهِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ ، وَكَذَلِكَ نَالَ الْخَطُّ الْعَرَبِيُّ نَصِيبَهُ فِي مَجَالِ الْحِرَفِ وَالْأَشْغَالِ الْيَدَوِيَّةِ ، الَّتِي تُمَثِّلُ التُّرَاثَ الْمَادِّيَّ وَاللَّامَادِّيَّ الَّذِي تُوَلِّي لَهُ أَهَمِّيَّةً كُبْرَى فِي الْبِنَاءِ الْحَضَارِيِّ . لِهَذَا لَا يُمْكِنُ فَصْلُ فَنِّ الْخَطِّ الْعَرَبِيِّ عَنْ مَنْظُومَتِنَا الثَّقَافِيَّةِ فَهُوَ جُزْءٌ مِنْ مَنْظُومَةِ قِيَمِنَا الْحَضَارِيَّةِ وَ الدِّينِيَّةِ وَ الْإِنْسَانِيَّةِ ، لِهَذَا يُعَدُّ إِهْمَالُ هَذَا الْفَنِّ بِشَرٍّ جُزْءٍ مُهِمٍّ مِنْ تَارِيخِنَا الْحَضَارِيِّ ، وَلَعَلَّ مَا يَجْدُرُ ذِكْرُهُ الْحَاجَةُ الْمَاسَّةُ لِمِثْلِ هَذِهِ الْمُلْتَقَيَاتِ ذَاتِ الْبُعْدِ الْأَكَادِيمِيِّ وَ الَّتِي تَلْبِّي ضَرُورِيَّاتِ فِي اسْتِكْمَالِ النَّقْصِ الْمَعْرِفِي وَ التَّكْوِينِيِّ ، الْمُؤْسِفُ إِنَّ هَذَا الْمَجَالَ الْمَعْرِفِي ، لَا يُعْطَى لَهُ أَهَمِّيَّةٌ كُبْرَى فِي مَنْظُومَتِنَا التَّرْبَوِيَّةِ ، عَلَى الرَّغْمِ أَنَّ التَّكْوِينَ الْقَاعِدِيَّ لِنَشَاطِ مَادَّةِ الْخَطِّ وَ الْكِتَابَةِ فِي مَرْحَلَةِ التَّعْلِيمِ الِابْتِدَائِيِّ مُهِمَّةٌ لِلْغَايَةِ ، يَتَلَقَّاهَا التِّلْمِيذُ فِي جَمِيعِ أَطْوَارِ الْمَرْحَلَةِ التَّعْلِيمِ الِابْتِدَائِيِّ فِي غِيَابِ الْأُسْتَاذِ وَ الْمُعَلِّمِ الْمُتَخَصِّصِ فِي هَذَا النَّشَاطِ ، مَا نَتَجَ عَنْهُ ضَعْفٌ وَاضِحٌ فِي التَّحَكُّمِ فِي مَهَارَةِ الْكِتَابَةِ ، وَ الْمُفِيدِ عَلَى الْمُشْرِفِينَ عَلَى إِدَارَةِ الْعَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ إِدْرَاكِ هَذَا النَّقْصِ وَ تَعْوِيضُهُ بِمِثْلِ هَذِهِ الْمُلْتَقَيَاتِ النَّوْعِيَّةِ وَ الَّتِي يَغِيبُ عَنْهَا مَنْ هُمْ فِي أَمَسِّ الْحَاجَةِ لِاسْتِكْمَالِ النَّقْصِ بِالْمُشَارَكَةِ وَ التَّفَاعُلِ الْإِيجَابِيِّ مَعَ هَذِهِ الْفُرَصِ الثَّمِينَةِ الَّتِي لَا تُعَوَّضُ .

فِي مِثْلِ هَذَا الْمَقَامِ يَجِبُ التَّذْكِيرُ بِجُمْلَةٍ مِنَ النِّقَاطِ الْمُهِمَّةِ الَّتِي تُسَاهِمُ فِي اسْتِدْرَاكِ النَّقْصِ الْمَلْحُوظِ فِي هَذَا النَّشَاطِ الْمُهِمِّ وَ الْهَامِّ بِ :

تَشْجِيعُ بَرْنَامَجِ الْمُلْتَقَيَاتِ النَّوْعِيَّةِ الْخَاصَّةِ الَّتِي يُشْرِفُ عَلَيْهَا أَصْحَابُ الصَّنْعَةِ الِاخْتِصَاصِ ، شَكْلِ النَّوَادِي وَ الْوَرْشَاتِ فِي الْمَدَارِسِ وَ دُورِ الثَّقَافَةِ عَلَى أَنْ يَرْعَاهَا أَصْحَابُ الْمَوَاهِبِ وَ أَصْحَابُ التَّخَصُّصِ .

تَنْظِيمُ مُسَابَقَاتٍ رَسْمِيَّةٍ تَرْعَاهَا الْمُؤَسَّسَاتُ التَّعْلِيمِيَّةُ وَ دُورُ الثَّقَافَةِ مَعَ اغْتِنَامِ الْمُشَارَكَةِ فِي الْمِهْرَجَانَاتِ إِنْ عَلَى الْمُسْتَوَى الْمَحَلِّيِّ وَ الْوَطَنِيِّ وَحَتَّى الدَّوْلِيِّ .

تَنْظِيمُ النَّدَوَاتِ وَ الْمُحَاضَرَاتِ الْعِلْمِيَّةِ فِي الْخَطِّ وَالْفُنُونِ التَّشْكِيلِيَّةِ مِنْ خِلَالِ اسْتِغْلَالِ الْمَعَاهِدِ وَ مَخَابِرِ الْجَامِعَاتِ فِي تَأْطِيرِ هَذِهِ الْمَشَارِيعِ .

تَشْجِيعُ عَلَى دَعْمِ الْجَمْعِيَّاتِ الَّتِي تَهْتَمُّ بِالْفُنُونِ الرَّسْمِ وَ الْأَشْغَالِ الْيَدَوِيَّةِ وَ فَنِّ الْخَطِّ بِفَتْحِ الْمَجَالِ لَهَا كَيْ تُشَارِكَ وَ تُسْهِمَ بِرَامِجُهَا وَ أَعْضَائُهُ .

تَنْظِيمُ الْفَعَالِيَّاتِ فِي الْأَسَابِيعِ الثَّقَافِيَّةِ لِلْخَطَّاطِينَ وَالْفَنَّانِينَ التَّشْكِيلِيِّينَ بِالْمُشَارَكَةِ فِي تَزْيِينِ الْمُؤَسَّسَاتِ وَ وَاجِهَاتِ الْمَدِينَةِ بِالْأَعْمَالِ الْفَنِّيَّةِ .

الأستاذ حشاني زغيدي